

دور المعاجم في تحقيق التواصل اللغوي- معجم لسان العرب نموذجاً
The role of dictionaries in achieving linguistic communication - Lisan Al Arab Dictionary as a model
Le rôle des dictionnaires dans la réalisation de la communication linguistique - Le dictionnaire Lisan Al Arab comme modèle

ليندة زاوي
 جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

المقدمة

تمر اللغة بمرحلة المشافهة قبل مرحلة التدوين، أي أنها تكون في بادئ أمرها وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع الواحد الناطق بها، لا مسجلةً في بطون الكتب، والتاريخ يثبت أن هناك لغات نشأت وترعرعت ثم اندثرت قبل أن يعرف الإنسان الكتابة؛ لأنه ليس بمقدور أي فرد أن يحتفظ بكل مفردات لغته، مهما أوتي من حدة الذكاء وقوة الذاكرة؛ فذلك يفوق القدرة البشرية وعليه نحتاج للمعاجم التي تضمن لنا الحفاظ عليها، فوضعت معاجم عدة ومتنوعة حسب الهدف الذي أُلفت من أجله، فما هو دور المعجم في تحقيق التواصل اللغوي؟ وهل يستعمل العربي المعجم من حين لآخر لتحقيق ذلك أم أنه يلجأ إليه إذا ما أشكل عليه معنى كلمة معينة؟ وللإجابة على هذين السؤالين اخترت معجم لسان العرب لابن منظور بصفته عينة للدراسة يتضح من خلالها القيمة التواصلية التي يقدمها للمتكلم العربي بصفة عامة بغض النظر عن تخصصه وتوجهاته العلمية، وعليه يتوجب علينا الوقوف على مفهومي المعجم والتواصل.

1. المفاهيم

1.1. مفهوم المعجم

1. لغة: تأتي مادة (عجم) في اللغة العربية للدلالة على الإبهام والغموض وعدم البيان والإفصاح، وهذا ما ذهب إليه « ابن جني » في كتابه سر صناعة الإعراب (جني، 1954، صفحة 40)، ويقول « ابن منظور »: « قال أبو إسحق: الأعجمُ الذي لا يُفصِحُ، ولا يُبيِّنُ كلامه وإن كان عربيَّ النَّسب...والأنثى عَجْمَاءٌ...فأما العَجَبِيُّ فالذي من جنس العَجَم أفصح أو لم يُفصِح...وينسب إلى الأعجم الذي في لسانه عَجْمَةٌ... » (منظور، 2003، الصفحات 385-386)، ويقول « الفراهيدي » في معجمه العين: «استعجمت الدار عن جواب السائل

سكتت « (الفراهيدي، 1980 ، صفحة 238)، ويقول « الجوهري » في معجمه الصحاح: « صلاة النهار عجماء ، لأنه لا يجهر فيها بالقراءة » (الجوهري، 1981). وإذا تم إدخال الهمزة على الفعل الثلاثي (عجم) ليصبح (أعجم) فإنه في هذه الحالة يكتب معنى جديدا وهو إزالة اللبس والسلب والنفي وهذا يتضح من خلال قول « ابن جني »: «... أعجمت الكتاب إذا بيّنته وأوضحته، فهو إذا سلب معنى الاستيهام لا إثباته» (جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الصفحات 75-76). ومن هنا أطلق لفظ (الإعجام) على نقط الحروف لأنه يبعد اللبس والغموض والإبهام بين ما تماثل نحو: (ج، ح، خ) و(ب، ت، ث) و(ر، ز)، ومن هنا جاءت لفظة (معجم) وهي اسم مفعول من الفعل (أعجم) كما يمكن أن يكون مصدراً ميمياً من الفعل نفسه ويكون معناه (الإعجام) أي إزالة العُجمة والغموض والإبهام، وكلمة (معجم) تجمع على (معجمات) جمعا مؤنثا سالما كما تجمع (معاجم) جمع تكسير.

2. اصطلاحاً: وردت تعريفات عدة للمعجم من قبل اللغويين وإن اختلفت لفظاً فهي تتفق معنى نذكر منها: هو « مرجع يشمل كل كلمات لغة ما أو مصطلحات علم ما مرتبة ترتيباً خاصاً مع تعريف كل كلمة أو ذكر مرادفها، أو نظيرها في لغة أخرى أو بيان اشتقاقاتها أو استعمالاتها أو معانيها المتعددة أو تاريخها أو لفظها ». (الخولي، 1982، صفحة 74) ولا يخرج عن هذا المعنى ما أورده « حلي خليل » مع إضافة نقطة تتمثل في معلومات أخرى لها علاقة بالمادة اللغوية يقول في ذلك: هو « كتاب يحتوي على كلمات مرتبة ترتيباً معيناً، مع شرح لمعانيها، بالإضافة إلى معلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء كانت تلك الشروح أو المعلومات باللغة ذاتها أو بلغة أخرى » (خليل، 2003، صفحة 14) (عمر، 2003، صفحة 162)، كما يطلق المعجم على « المرجع المتخصص الذي يحوي المصطلحات والتعبيرات والتراكيب التي تدور في فن بعينه، أو تخصص بذاته، أو مجال محدد » (سليمان، 2008، صفحة 59).

ومن خلال ما سبق ذكره من تعريفات يتضح أن المعجم هو: مرجع يضم كلمات لغة ما مرتبة ترتيباً معيناً، مصحوبة بشرحها صوتياً وصرفياً ونحوياً ومعجمياً أو على الأقل جانباً من هذه الجوانب وهذه الشروحات قد تكون من اللغة نفسها أو بلغة مغايرة، كما يمكن أن يكون المعجم عاماً أو متخصصاً وهنا إشارة إلى أنواعه، وغالباً ما يكون المعجم مرتباً ترتيباً هجائياً، وفي وقتنا الحالي مع التطور التكنولوجي لم يعد المعجم مقتصرًا على الكتب إذ نجد المعجم الإلكتروني.

2.1. مفهوم التواصل

1. لغة: جاء في لسان العرب من مادة (وصل): «وصلت الشيء وصلا وصلته وصلته والوصل وصل الفصّل واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع، وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه، والوصلّة: الاتصال، والوصل: ضد الهجران، والتواصل ضد التصارم» (منظور، 2003، الصفحات 286-287). فالتواصل في مفهومه اللغوي لا يخرج عن معنيين ألا وهما: الأول هو الربط والجمع بين شيئين وهذا يكون خلاف النأي والقطع والهجران، أما الثاني فيكمن في الانتهاء والبلوغ إلى مأرب ما، ومن دون شك الربط بين شيء وشيء آخر والجمع بينهما يكون حتما لغاية معينة ولديدين محدد.
2. اصطلاحا: إن أول نقطة يجب الوقوف عندها في المفهوم الاصطلاحي للتواصل هو وجود نوعين له ألا وهما التواصل اللغوي والتواصل غير اللغوي، ويتضح ذلك جليا في المفهوم الذي أورده «شارل كولي» (C.COOLEY) إذ يرى أن التواصل هو: «الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، وإنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والإنترنت وكل ما يشمله آخر ما تم من الاكتشافات في التواصل» (الباحثين، 1991، صفحة 57). فالتواصل هو أساس العلاقات الإنسانية ونموها وتفاعلها وهذا ما يفرض وجود مرسل و متلق، فهو ينقل الأفكار والمعلومات الموجودة في النفس التي يريد المرسل إيصالها للمتلقي، وذلك باستخدام وسائل مختلفة في مكان وزمان معينين، وهذه الوسائل إما أن تكون لفظية سمعية وتمثلها اللغة المنطوقة (الأصوات)، أو مرئية وتمثلها اللغة المكتوبة، أما غير اللفظية فتتمثل في الإيماءات (تعابير الوجه) وحركات الجسم مثل الأيدي والأرجل (وهي بدورها تندرج ضمن الوسائل المرئية)، «... كما يمتد هذا الاتصال غير اللغوي ليشمل لغة الألوان والملابس والنقوش والهدايا والعطور و الورود... الخ وقد يتم عن طريق تكرار صوت معين كما هو الحال مع إشارات الاستغاثة من الطائرات والسفن في عرض البحر» (الراجعي، 1972، الصفحات 41-55). وعليه فإنّ التواصل اللغوي هو الذي يتم عن طريق اللغة منطوقة كانت أو مكتوبة، وذلك باستخدام وسائل مختلفة كالخطابات والكتب، أما التواصل غير اللغوي فهو الذي لا وجود فيه للغة وإنما يتم عن طريق الحركات والإيماءات،

والرموز والإشارات كلغة الصم البكم وإشارات المرور، وهي عبارة عن بدائل للكلام وفي كثير من الأحيان تكون مصاحبة له.

إن الفرد العربي يمتلك معجماً محتشماً يستخدمه في حياته اليومية، فالواقع يثبت أننا نحصر أنفسنا في الكلمات التي نعرفها أثناء تواصلنا أو كتابتنا أو إنجاز بحوثنا وهي ذخيرة تعلمناها في مسيرتنا التعليمية أو ما اكتسبناه عن طريق المطالعة مستغنيين عن الخدمات التي تقدمها لنا المعاجم بأنواعها سواء كانت عامة أو متخصصة، وهذا ما أدى إلى تقليص المفردات المستعملة في التواصل اللغوي مما جعلها حبيسة المعاجم، ناهيك عن استعماله لمفردات لا تعبر عن المعنى الدقيق أو بالأحرى حملها معنى غير معناها.

يعتقد المتعلم العربي أن المعاجم هي مخصصة لشرح المفردات الصعبة فقط، لذلك نجد غياب ثقافة استعمال المعجم لدى المتعلم بصفة خاصة والمؤسسات التعليمية بصفة عامة وعليه لا بد من تشجيع المتعلم العربي على استخدام المعاجم لما لها من دور كبير في اكتساب ثروة لفظية هائلة، إضافة إلى تزويده بمعلومات موسوعية تساعده في تحقيق التواصل في مواقف عدة، كما يضيف على أسلوبه بلاغة جمالية التي سيكتسبها من خلال الشواهد الموثقة في ثناياه من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأشعار وأمثال وحكم، ويتجلى ما سبق ذكره من خلال التعريف أو الشرح الذي يورده المعجمي في معجمه، ونظراً لأهميته لا بد من الوقوف على مفهومه وأنواعه.

2. التعريف (Définition)

يعتبر التعريف من أهم العناصر التي يقوم عليها النص المعجمي «إذ يأتي في مقدمة الأشياء التي يهتم بها علماء المعاجم، لأن كثيراً من قرارات المعجمي تتوقف سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الطريقة التي يتعامل بها مع المعنى في معجمه» (خليل، 2003، صفحة 74).

والتعريف هو: «نوع من التعليق على المدخل، تلتقي فيه أنواع من المعلومات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، والبلاغية، والأسلوبية في شكل نصوص متتابعة...» (الحمزاوي، 1995، صفحة 339). إذن التعريف وظيفته بيان دلالة الكلمة باستخدام إحدى طرق التعريف المعجمي.

يعد المعنى نواة العمل المعجمي لذلك نجد «أحمد مختار عمر» يقول في شأنه: «يقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي؛ لأنه أهم مطلب لمستعمل المعجم» (عمر، 2009، صفحة 117)، فهو يشرح معنى الكلمة بطريقة تجعلها واضحة في ذهن المتلقي، الذي يتفق علماء اللغة قديماً وحديثاً على أن يكون... واضحاً لا لبس فيه ولا غموض (خليل، 2003، صفحة

(23)، وقد أطلقت عليه مصطلحات عدة هي: «الشرح والتعريف والإبهام والمراد بهذا الأخير غموض الكلمة المراد شرحها أو شرح كلمة بكلمة أخرى غامضة (خليل، 2003، صفحة 23)، وكذلك نجد مصطلح المعنى المعجمي والدلالة المعجمية» (ابن حويلي، 2010، صفحة 205).

وتوضيح معنى المدخل المعجمي يكون باستخدام إحدى طرق التعريف الذي وضع له علماء اللغة والمعاجم شروطاً لا بد من الالتزام بها وهي:

«إحكام ضبط نطق الكلمة.

ذكر الشائع المشهور من المعاني دون المهجور غير المعروف.

ترتيب المعاني الأصلية قبل المعاني المجازية.

عدم استخدام كلمات لم يسبق شرحها في المعجم

عدم استخدام التعريف والشرح الدوري بالمرادف» (خليل، 2003، صفحة 24) (القطيبي، 2010، صفحة 190).

«الابتعاد عن السطحية والغموض والإبهام.

أن يكون التعريف قادراً على استيعاب دلالة المدخل، مساوياً للمعرف جامعاً

مانعاً» (الجيلالي، 1999، الصفحات 73-76).

1.2. أنواع التعريف

إن مستعمل المعجم يلجأ إلى المعجم من أجل معرفة معنى الكلمات، لذلك وضع المعجميون التعريف في الاعتبار الأول وقاموا بتصنيفه إلى عدة أنواع كل حسب نظريته إلى المعنى باعتباره قضية شائكة لا يمكننا النظر إليها من زاوية واحدة، وهنا سأعرض لبعض الأنواع التي أوردوها:

1. محمد رشاد الحمزاوي قسمه إلى ثمانية أنواع وهي (الحمزاوي، 1999، الصفحات

19-25): التعريف الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي والمجازي وبالشاهد والأسلوبي وبالصورة.

2. محمد أحمد أبو الفرج قسمه إلى خمسة أنواع وهي (أبو الفرج، 1996، الصفحات

102-126): التفسير بالمغايرة وبالترجمة وبالمصاحبة وبالسياق وبالصورة.

3. أحمد مختار عمر قسمه إلى نوعين: النوع الأول سماه (مجموعة الطرق الأساسية)

وتتضمن:

«الشرح بالتعريف.

الشرح بتحديد المكونات الدلالية.

الشرح بذكر سياقات الكلمة.

الشرح بذكر المرادف والمضاد» (عمر، 2009، صفحة 120).

أما النوع الثاني فسمّاه : مجموعة الطرق المساعدة وتتضمن :

«استخدام الأمثلة التوضيحية.

استخدام التعريف الاشتمالي.

اللجوء إلى الشرح التمثيلي أو التعريف الظاهري.

استخدام الصور أو الرسوم» (عمر، 2009، صفحة 120).

وبإلقاء نظرة متأنية على ما سبق ذكره من التقسيمات يتبين أن التفريعات التي قدمها محمد رشاد الحمزاوي أكثر شمولية، لكونه يمس الجوانب اللغوية المختلفة للكلمة من استعمال مفرد وسياقي.

وإذا رجعنا إلى المعاجم اللغوية العربية القديمة نجدها توظف أغلب هذه الأنواع في شرح الكلمات، لذلك سنعرض لأكثرها انتشارا من خلال معجم لسان العرب لابن منظور باعتباره من أشهر المعاجم العربية استعمالا، ومن خلالها يمكن للمتكلم العربي أن يعزز مستواه التواصل من نواحي متعددة، لأنها تزوده بثروة لفظية زاخرة من خلال أنواع التعريف المختلفة.

2.2. أنواع التعريف في معجم لسان العرب

1. التعريف بالمرادف : ويكون إما « لفظا مقابل لفظ يراد به تثبيت المعنى المقصود، فيعرف المدخل بكلمة واحدة، أو يكون مجموعة كلمات مترادفة تفسر المدخل تفسيراً كلياً أو تقريبياً» (ابن حويلي، 2010، صفحة 173) (أبو الفرج، 1996، صفحة 107). ومن هنا يتبين أن المعجمي في هذا النوع من التعريف يقوم فيه بتزويد المتكلم بمرادف واحد لكلمة واحدة أو مترادفين أو أكثر وهما يكون قد زوده بثروة لفظية زاخرة من خلال إيراد مترادفات عدة للكلمة الواحدة.

• ومثال الأول ما أورده ابن منظور في معنى كلمة (السَّاطِنُ) يقول في ذلك : «السَّاطِنُ: الخَيْبُ» (منظور، 2003، صفحة 326)،

• ومثال الثاني قوله في معنى كلمة (اللبِق) : « اللَّبْقُ: الطَّرْفُ والرَّفْقُ » (منظور، 2003، صفحة 326).

• ومثال الثالث ما قاله في معنى كلمة (الأُون): «الأُون: الدَّعَةُ والسَّكِينَةُ والرَّفْقُ» (منظور، 2003، صفحة 38)، وقد يتجاوز ثلاثة مترادفات مثلما يتضح في معنى كلمة (حفّ): «حَفَّ القوم بالشيء...أَحْدَقُوا به وَأَطَافُوا به وَعَكَّفُوا واستَدَارُوا» (منظور، 2003، صفحة 49). وفي بعض الأحيان قد يورد معنى الكلمة بعبارة أطول (أبو الفرج،

1996، صفحة 107) كقوله في كلمة السَّحْبُ ، «السَّحْبُ: جَرُّكُ الشيءِ على وجه الأرض ، كالثوب وغيره» (منظور، 2003، صفحة 460). ويقول كذلك في مادة (برم): «الْبَرْمُ الذي لا يَدْخُلُ مع القوم في المَيْسِر... الرَيْمُ الماء الذي خالط غيره» (منظور، 2003، الصفحات 43-44). كما يزود المعجم المتكلم بالمعاني المتعددة للكلمة الواحدة التي قد تكون من قبيل المشترك اللفظي أو تعدد المعنى، منها معنى كلمة التَّرْتُبُ: يقول في ذلك: «التَّرْتُبُ الأمر الثَّابِتُ... والتَّرْتُبُ: العَبْدُ السُّوءُ» (منظور، 2003، صفحة 230). ويقول في موضع آخر في معنى كلمة «اللَّثَقُ»: «اللَّثَقُ: الندى مع سكون الريح... اللَّثَقُ بالتحريك: الببل... واللَّثَقُ: الماء والطين يَخْتَلِطَانُ» (منظور، 2003، صفحة 326).

2. التعريف الصوتي: والمراد به «كتابة المداخل أو المواد المعجمية كتابة صوتية تختلف عن كتابتها الخطية. أو الإملائية» (الحمزاوي، 1999، صفحة 22)، فمن خلاله يتم بيان نطق الكلمة، إذ يعتبر من أهم الوظائف التي يتيحها المعجم للمتلقى، وقد اتبعت المعاجم العربية ثلاثة طرق لتحقيق ذلك وهي: (الخماس، 2008، صفحة 91)

- ضبط الكلمة بالشكل، ومثاله قوله في معنى كلمة (بدع): «بَدَعَ الشيء يَبْدَعُهُ بَدْعًا وَابْتَدَعَهُ: أَنْشَأَهُ وَبَدَأَهُ» (منظور، 2003، صفحة 6).
- ضبط الكلمة بشكل حرف من حروفها، وفي بضع الأحيان قد يثبت الحركات عن طريق كتابة الحركة بالحروف ومثاله قوله في معنى كلمة (السَّرْبُ): «السَّرْبُ بالكسر: القطيع من النساء، والطَّيْرُ والطَّبَاءُ، والبَقْرُ، والحُمْرُ، والشَّاءُ... والسَّرْبُ: الطريق، وخالٍ سَرْبُهُ، بالفتح ، أي طريقه ووجهه» (منظور، 2003، الصفحات 459-464). ويقول في مادة (بَزَعُ): «بَزَعُ الغُلامُ بالضَّمِّ بَزَاعَةً، فهو بَزِيعٌ وبُزَاعٌ: ظَرْفٌ ومَلْحٌ» (منظور، 2003، صفحة 10). كما نلاحظ هنا فقد ضبط الحروف بالحركات إضافة إلى إثبات حركة العين كتابة.
- ضبط الكلمة بذكر وزنها، ومثاله قول ابن منظور في مادة (بوق): «البائقةُ الداهيةُ. وداهيةٌ بؤوق: شديدة... وبؤوقٌ على فَعُولٌ» (منظور، 2003، صفحة 30). وقوله في مادة (دَامُ): «...وتدأمت عليه الأمور والأهوال والهُموم والأموج ، بوزن تفاعلت... وتَدَامَةُ الماءِ ، غَمَرُهُ، وهو تَفَعَّلٌ...» (منظور، 2003، صفحة 195).

3. التعريف الصرفي: قد يزودنا المعجم ببعض المعطيات الصرفية (باي، 1987، صفحة 43)، مثل المفرد والجمع ومثاله ما أورده ابن منظور في شرح كلمة (حَرَبَ): «حَرَبَ الرَّجُلُ: بالكسر يَحْرِبُ حَرَبًا: اشتدَّ غَضَبُهُ، فهو حَرِبٌ من قوم حَزْبِي... والواحد حَرِبٌ...» (منظور، 2003، صفحة 303). ويقول في معنى كلمة (القَسِي): «القَسِي: الشديد ودوره قَسِيٌّ: رديء والجمع قَسِيَانٌ من صَبِيٍّ وصَبِيَانٌ، قلبت الواوياء للكسرة قبلها كقنية...» (منظور، 2003، صفحة 11). ومن المعطيات الصرفية نجد تحديد القلب المكاني إن وجد في الكلمة إضافة إلى التنبيه إلى المهموز منها والمعتل وموضعه في الكلمة وهو ما يوضحه قوله في معنى كلمة (الوَأَى): «...وقِدْرٌ وَأَيَّةٌ ووَيْثَةٌ: واسعة ضخمة، على فَعْلِيَّة بياءين... وهي فَعْلِيَّةٌ مهموزة العين معتلة اللام. قال سيبويه: سألته يعني الخليل، عن فَعِلٍ مِنْ وَأَيْتُ فقال: وُيٌّ، فقلت فمن خَفَفَ، فقال أُويٌّ، فأبدل من الواو همزة، وقال: لا يلتقي واوان في أول الحرف...» (منظور، 2003، صفحة 377). وكثيرا ما يلجأ المعجمي إلى ضبط عين الفعل المجرد في الماضي والمضارع وتحديد مصدره نحو: «نشأ: أنشأه الله: خَلَقَهُ، ونشأ يَنْشَأُ، نشأً ونُشُوًا أو نَشَاءً ونَشَاءَةً: حيي، وأنشأ الله الخَلْقَ أي ابتداء خَلْقِهِمْ» (منظور، 2003، صفحة 170). وكذلك قد يورد تصغير الكلمة مثلما ورد في مادة (رأى): «الراء: شَجَرٌ سَهْلِيٌّ له ثمر أبيض. وقيل: هو شجر أعْبُرٌ له ثمر أحمر، واحدته راءة، وتصغيرها رُؤَيْثَةٌ» (منظور، 2003، صفحة 96). وقد يتجاوز ذلك لذكر الفعل إن كان لازما أو متعديا ومثاله ما قاله في الفعل (ساء): «ساء يَسُوءُ، فعل لازم...، تقول: ساء الشيء يَسُوءُ سَوءًا، فهو سيءٌ، إذا قَبِحَ...» (منظور، 2003، صفحة 96).

4. التعريف بالضد: وهو «التعريف بالمغايرة أو السلب أو بالمقابل، ويجب أن نحترز هنا فنبميز بين الضد والتضاد والنقيض؛ فالضد...يعني المخالف كالبياض والسواد...، أما التضاد... فيعني دلالة اللفظ الواحد على معنيين متقابلين، كدلالة السدفة على الظلام والنور في أن واحد أما التناقض فيعني منطقيًا أن النقيض ما لا يجتمعان ولا يرتفعان في شيء واحد.... ويتم التعريف بالسلب عن طريق ذكر كلمة مضادة لكلمة المدخل فيتضح الضد بالضد» (الجيلالي، 1999، صفحة 115). وهذا يعني أنه يتم عن طريق ذكر كلمة مضادة لكلمة المدخل، وغالبا ما يكون باستخدام الألفاظ التالية: ضد ونقيض وخلاف، وفيما يلي بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

- التعريف بالضد: ومن ذلك قوله في معنى (الحق): «الْحَقُّ ضِدُّ الْعَقْلِ» (منظور، 2003، صفحة 67).
 - التعريف بالنقيض: يقول في معنى كلمة (حلّ): «حَلَّ بِالْمَكَانِ يَحُلُّ حُلُولًا وَمَحَلًّا وَحَلًّا وَحَلًّا...وهو نقيض الارتحال» (منظور، 2003، صفحة 163). وقوله في معنى كلمة (الحقّ): « الْحَقُّ: نَقِيضُ الْبَاطِلِ وَجَمْعُهُ حُقُوقٌ وَحِقَاقٌ» (منظور، 2003، صفحة 49).
 - التعريف بالخلاف: نحو«...وَأَسَاءَ الرَّجُلُ إِسَاءَةً: خِلَافٌ أَحْسَنَ...» (منظور، 2003، صفحة 96)
 - أما مثال الأضداد فقوله في معنى كلمة (القلص): «...وَالْقَلْصُ: كَثْرَةُ الْمَاءِ وَقِلَّتُهُ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ...قَلَصَتِ الْبُرْزُ إِذَا ارْتَفَعَتْ إِلَى أَعْلَاهَا، وَقَلَصَتْ إِذَا نَزَلَتْ» (منظور، 2003، صفحة 80).
5. التأسيس الاشتقاقي: قد يبين أصل الكلمة أي اللغة الأصلية لها، والتغيرات الصوتية أو الدلالية إن كانت قد لحقت بها (عمر، 2009، صفحة 125)، دون إهمال معناها، ومثاله: « الْبَيْرُومُ: الْعَتَلَةُ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ عَتَلَةُ النَّجَارِ وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ بِتَفْخِيمِ الْبَاءِ» (منظور، 2003، صفحة 45).
6. التعريف بالشاهد: يعرفه «علي القاسمي» بأنه «أي عبارة، أو جملة أويبت شعر أو مثل سائر، يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي نعرفها أو نترجمها في المعجم» (القاسمي، 2008، صفحة 139)، وهو بهذا يكون «كل نص له مرجعية ثابتة مقيدة بقائل أو غير مقيدة...» (الجيلالي، 1999، صفحة 105)، وقد أطلق عليه «جوزيت راي دييوف» (J.Rey.Deboue) المثال ذو الشفرة وذلك لأنه «مقيد؛ أي منسوب إلى مدونة أو خطاب أو قائل بعينه؛ أي له مرجعية قبلية يعود إليها» (القاسمي، 2008، صفحة 205)، ومن هنا يتضح أن الشاهد ليس من وضع المعجمي، وإنما يَسْتَدِلُّ به على صحة المعنى الذي أورده، إضافة إلى توضيح استعمال الكلمة. ومثاله من القرآن الكريم ما أورده في مادة (سبح): «سَبَّحَ: السَّبَّحُ وَالسَّبَّاحَةُ: الْعَوْمُ...وقال الأزهرى: ﴿ وَالسَّابِحَاتِ سَبَّحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبَّحًا ﴾ النازعات (آ 3 ، آ 4) ؛ قيل السابحات السُّفُنُ، والسابحات الخيل...، وَسَبَّحَ الرَّجُلُ: قَالَ سَبَّحَانَ اللَّهِ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ النور، (41أ)» (منظور، 2003، الصفحات 470-471). ومثاله من الشعر ما أورده في معنى كلمة (السُّرْبَةُ): «...وَالسُّرْبَةُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ،

ما بين العشرين إلى الثلاثين وقيل ما بين العشرة والعشرين... قال ذو الرمة يصف ماء :
سَوَى ما أَصابَ الذُّبُّ منه، وسُرْبَةٌ أَطافَتْ به من أمَّهاتِ الجَوَازِلِ « (منظور،
2003، صفحة 463).

7. التعريف السياقي: أطلق عليه «حيلام الجيلالي» مصطلحين اثنين وهما:
المثال السياقي والسياق اللغوي (القاسمي، 2008، صفحة 742)، ومن خلاله
يتم «إيراد سياق يدل على معنى اللفظ» (القاسمي، 2008، صفحة 742)،
وما يميز التعريف السياقي عن التعريف بالشاهد هو أن «الأمثلة السياقية في
المعجم تدرج في التعريف حرة، غير مقيدة بقائل، سواء أكانت صياغتها قبلها أم
بعديا أما الشواهد فأكثر ما تكون مصوغة صياغة قبلية، وذات مرجعية تعود
إلى قائل أو مدونة ما» (الجيلالي، 1999، صفحة 188)، أما علي القاسمي
فلم يفرق بينهما ويتضح ذلك في قوله: كون الشاهد «نصا قصيرا، حقيقيا
أو موضوعا، يرد فيه اللفظ المراد تعريفه» (القاسمي، 2003، صفحة 278).
ومثال التعريف السياقي ما أورده في مادة (زكأ): «زَكَاهَ مائة سَوَاطِرٍ زَكَاً: ضَرْبُهُ.
وَزَكَاةً مائة درهم زَكَاً: عَجَلٌ نَقْدُهُ... وَزَكَاةً الناقَةُ بَوْلدها... زَمَتْ به عند رِجْلِها»
(منظور، 2003، صفحة 90).

8. التعريف الموسوعي: يتجاوز هذا النوع من التعريف حدود المعطيات اللغوية،
فيضيف معلومات موسوعية، وهي خاصية تتميز بها المعاجم الموسوعية وليس
الموسوعة (عمر، 2009، صفحة 160) (القاسمي، 2008، صفحة 742)، وتكون
عادة مختصرة، وبما أن معجم «لسان العرب» يعتبر موسوعة لغوية نجد فيه
التعريف الموسوعي بكثرة، إذ يقدم للمتلقي كما هائلا من المعطيات التي تساعده
في الجانب التواصلي وذلك بتوسيع معلوماته وثقافته وتمكنه من استغلالها في
المواقف التواصلية المختلفة، منها ما هو متعلق بالأعلام والحيوانات والنباتات
والأحداث التاريخية والاجتماعية والثقافية، ومن أمثله نجد قوله في مادة
(عشر): «العَشْرَةُ: أول العقود. والعَشْر: عدد المؤنث، والعَشْرَةُ عدد المذكور...
وعاشُوراء وعَشُوراء، ممدودان: اليومُ العاشر من المحرم، وقيل التاسع... وروي
عن ابن عباس أنه قال في صوم عاشوراء: لئن سَلِمْتُ قابلٍ لأَصُومَنَّ اليومَ
التاسع؛ قال الأزهري لهذا الحديث عدة من التأويلات أحدها أنه كره موافقة
اليهود لأنهم يصومون اليوم العاشر...» (منظور، 2003، الصفحات 268-270).
معلومات الاستعمال: وهنا يبين المعجم مستوى استعمال اللفظ (عمر، 2009،
صفحة 155)، كما قد يثبت نطق الكلمة إن كان لها أكثر من لغة يقول في مادة

(بخل): « البُخْلُ والبَخْلُ : لغتان... والبَخْلُ والبُخُولُ : ضد الكرم، وقد بَخَلَ يَبْخُلُ بُخْلاً وَبَخَالاً، فهو باخل : ذو بُخْلٍ، الجمع بُخَالٌ وَبَخِيلٌ والجمع بُخَالَاءٌ» (منظور، 2003، صفحة 47).

الخاتمة

يمكننا القول إن الوحدات المعجمية هي الحجر الأساس في أي عملية تواصلية، لذلك يجب أن نتجاوز فكرة أن المعجم هو قائمة من الكلمات مصحوبة بشرحها يلجأ إليه المتعلم لشرح الكلمات الصعبة، إذ تعد المعاجم الوعاء الذي يحمل لغة المتكلمين التي يوظفونها في معاملاتهم اليومية الاجتماعية أو العملية، فهي كفيلة بإثراء الحصيلة اللغوية وغناء الرصيد المعجمي وتنمية وتقوية وتعزيز القدرة التعبيرية والتواصلية التي تنقل ثقافتهم في مختلف المجالات المعرفية، وذلك من خلال الخدمات التي يقدمها التعريف المعجمي بمختلف أنواعه، انطلاقاً من التعريف الصوتي وصولاً إلى الموسوعي الذي يقدم خدمة جلية للمتلقي، تفتح له آفاق التواصل مع كافة التخصصات.

المراجع

- ابن جني. (1954). سر صناعة الإعراب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ج: 1. القاهرة. مصر.
- ابن حويلي مدني الأخضر. (2010). المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة. الجزائر: دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن منظور. (2003). لسان العرب، مادة (وصل)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم (المجلد 11). بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
- أبو الفرج محمد أحمد. (1996). المعاجم اللغوية العربية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. بيروت - لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- باي ماريو. (1987). أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر. القاهرة - مصر: عالم الكتب.
- جماعة من الباحثين. (1991). المدرس والتلاميذ أية علاقة. المغرب: دار الخطابي للنشر.
- الجوهري. (1981). الصحاح، مادة (عجم)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج: 5. القاهرة. مصر.
- حلي خليل. (2003). مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي. الإسكندرية - مصر: دار المعرفة الجامعية.
- الحمزاوي محمد رشاد. (1995). النص المعجمي في المولدات والأعجميات حرف التاء من المعجم الوسيط نموذجاً. تونس: مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية.
- الحمزاوي محمد رشاد. (1999). النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي. تونس: دار ابن عبد الله.
- الحمزاوي محمد رشاد. (1996). من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً (المجلد 1). بيروت-لبنان: دار الغرب الاسلامي.
- حيلام الجبالي. (1999). تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة- دراسة. دمشق - سوريا: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

- الخماش سالم سليمان. (2008). المعجم وعلم الدلالة. جدة - السعودية : جامعة الملك عبد العزيز.
- الخولي محمد علي. (1982). معجم علم اللغة النظري (المجلد 01). بيروت - لبنان: مكتبة لبنان.
- الراجحي عبده. (1972). اللغة وعلوم المجتمع (المجلد 2). بيروت- لبنان: دار النهضة العربية.
- عمر أحمد مختار. (2003). البحث اللغوي عند العرب (المجلد 02). القاهرة - مصر: عالم الكتب.
- عمر أحمد مختار. (2009). صناعة المعجم الحديث (المجلد 2). مصر : عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
- القاسمي علي. (2003). المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق (المجلد 01). بيروت - لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- فتح الله سليمان. (2008). دراسات في علم اللغة (المجلد 01). القاهرة - مصر: دار الآفاق العربية.
- الفراهيدي. (1980). العين، مادة (عجم)، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، م، ج : 1. العراق : دار الرشيد.
- القاسمي علي. (2008). علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية. بيروت - لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- القطيبي محمد خميس. (2010). أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون (المجلد 1). عمان - الأردن : دار جريب للنشر والتوزيع.

الملخص

تعد اللغة واقعة اجتماعية في عقول جميع أفراد المجتمع الناطقين بها، وهي وسيلة للتواصل يعبر بها كل قوم عن أغراضهم لإيصال الأفكار والعواطف والرغبات مستخدمين في ذلك كلمات متعددة، وعليه يهدف هذا البحث إلى إبراز دور المعجم في الحفاظ على الكلمات لأنه مرآة عاكسة، يمكن من خلاله رؤية ثقافة مجتمع معين، وعليه يمكن القول إن المتكلم عندما يتواصل مع أفراد مجتمعه فهو في حقيقة الأمر يستخدم المفردات الموجودة فيه حسب المقام الذي يفرض ذلك، كما أنه كلما كانت الثروة اللفظية زاخرة لدى المتكلم سهلت عليه عملية التواصل عن طريق فهم ما يُتلفظ به أو ما يُكتب.

كلمات مفتاحية:

كلمات مفتاحية: التواصل، المتلقي، المعجم، التعريف المعجمي، طرائق التعريف المعجمي.

Résumé

La langue est un fait social présent dans l'esprit de tous les membres de la communauté qui la parlent, et c'est un moyen de communication par lequel chaque personne exprime ses intentions de communiquer des pensées, des émotions et des désirs en utilisant plusieurs mots, et par conséquent cette recherche vise à mettre en évidence le rôle du lexique dans la préservation des mots car c'est un miroir réfléchissant, permettant à travers lui, une vision de la culture et de la civilisation d'une société particulière, et donc on peut dire que le locuteur lorsqu'il communique avec les membres de sa société, il y utilise en fait le vocabulaire selon la place qui l'impose, et que chaque fois que la richesse verbale est abondante chez le locuteur, il lui est plus facile de communiquer en réalisant et en comprenant ce qui s'y énonce ou s'y écrit.

Mots-clés

communication, destinataire, lexique, définition lexicale, méthodes d'identification lexicale.

Abstract

Language is a social fact that exists in the minds of all people who speak it, and it is a means of communication by which all people express their purposes to communicate thoughts, emotions and desires using multiple words. The dictionary is the one that preserves the words, as it is a reflective mirror, through which one can see the culture and civilization of a particular society. Accordingly, it can be said that when the speaker communicates with members of his community, he is in fact using the vocabulary in it according to the place that imposes it, and the more verbal wealth the speaker has, the easier the communication process is by realizing and understanding what is uttered or what is written; Because it makes it easier for him to communicate.

Keywords

communication, recipient, lexicon, lexical definition, lexical definition methods
